الفريدُ اللفظيّ في القرآن الكريم ، البناء والدلالة
(جَمّا) أُنموذجا

د. جنان ناظم حميد — **الجامعة المستنصريّة / كلية الآداب**

د. تغريد عبد الله احمد — **الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية**

الملخص:

(جمّا) ، لفظة قرآنية فريدة لورودها مرّة واحدة في القرآن الكريم ، ومجيئها على وزن فَعْل برّز دلالتها على الحدث دون تقييد ، فهي تصنف ضمن المصادر الدالة على العموم المستحصل من الصيغة لا من التركيب اللفظي . ووردت صفة للمال من باب الوصف بالمصدر للدلالة على أن الحب صار كأنه الجمّ نفسه كما نقول رجل عدل فكأنه العدل عينه ، وهذا في عرف البلاغيين يسمى بالتشبيه البليغ كقولنا : زيد أسد أي كالأسد . والتعبير القرآني زاخر بمجيء الفريد اللفظي على الصيغة (فَعْل) إذ تنوعت دلالاته ، ففضلا عن المصادر – وهي الدلالة الغالبة – جاءت الأمثلة الفريدة دالة على الصفات والأسماء الإفرادية وأسماء الأجناس وغير ذلك .

ومن ائتلاف أصوات اللفظة وتعاقبها بهذه الشاكلة يتضح أن معنى الجمع والتراكم والضم قد تمّ في الجيم والميم وجاء التثليث بميم أخرى ليخص اللفظة بمعنى يختلف عن النظائر في باب الاشتقاق الأكبر فالجمّ هو جمع خفيّ للمعنويات فوُصف به حب المال لا المال نفسه . أي إن اللفظة (جمّا) وصفت بها الكثرة المتزايدة الكامنة في النفس لا الظاهرة للعيان ، على حين دلت سائر النظائر على ضروب أخرى من الجمع جاءت في الغالب للدلالة على الظاهر المحسوس كالجمع والجملة والجمر والجمود والجموس . وثمة ألفاظ أخرى وردت في التعبير القرآني وصفا للمال كاللبد والكنز والمدّ والاقتراف والتعديد والجمع أظهرت أنماطا مختلفة من نعوت المال بشكلها الحسي الظاهر .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على محمّد الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين ، وبعد

فقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة فريدة في مادّتها اللغوية ، قسمٌ منها أفعال والآخر أسماء . وهذا البحث محاولة لمعرفة سبب تفرّد هذه الألفاظ في القرآن الكريم ، أهو عائد إلى نُدرة استعمالها اللغويّ لدى العرب ؟ أم لتميُّزها بفوارقَ دلالية تقترب فيها من ألفاظٍ معروفةٍ ومتداولةٍ ، وتبتعد عنها بخصائص أخرى ترجع إلى إيحاء أصواتها وترتيبها على نسق معين لأداء معناها الدقيق الذي اختاره التعبير القرآني دون غيره لوصف موقف ما أو إيصال فكرة معينة ؟ . أم إنّ تفرّد هذه الألفاظ يعود إلى تفرّد الفكرة التي يصفها التعبير القرآني بتلك اللفظة الفريدة ؟ . أم إنّه يعود إلى البناء الصرفيّ الذي وردت عليه اللفظة دون سواه من أبنية العربية ؟ . وربّما كان

التفرّد يعود إلى الأسباب المذكورة آنفا جميعها . والفكرة الرئيسة التي ينطلق منها هذا البحث هي إنّ ألفاظ القرآن الكريم لا يظفر بمعانيها الدقيقة من طريق قرنها بألفاظ أخرى ذات معان قريبة منها ، بل يستحصل ذلك المعنى بالنظر في أصوات اللفظة التي تأتلف على نسق معين لبناء اللفظة بناء لغويا ليكسبها معنى خاصا ، ثمّ النظر في البناء الصرفي الذي يشتمل على اللفظة بما يزاد فيها من أصوات صوامت وصوائت لتندرج اللفظة في بناء صيغي يمنحها معنى عاما .

ولمّا كثُر الفريد اللفظي بين ألفاظ القرآن الكريم وتنوّعت أبنيته الصرفية بين مجرّد منها ومزيد ، انتخب البحث لفظة فريدة واحدة هي (جمّا) في قوله تعالى : { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [الفجر : ٢٠] ، ليبسط القول في دلالتها مراعيا بناءَها على (فَعْل) الذي كثُر توارد ألفاظ القرآن الكريم عموما والفريد منها خصوصا على هيأته لما ينماز به هذا البناء من بين أبنية العربية الأخرى بكثرة استعماله وخفّة جرسه وتنوع دلالاته . ومراعيا – أيضا– جرسَها المؤتلف من الجيم والميم المضعّفة ، إذ تبرز دلالتها الصوتية على نحو دقيق من مقارنته بنظائر الجذر (جمم) في باب الاشتقاق الكبير (الإبدال) ونظائر الجذر نفسه في باب الثلاثي المجرد المضعّف ، فضلا عن تلمس الفروق الدلالية الدقيقة بين لفظ الجمّ ونظائره في المعجم العربي التي تفيد الدلالة على جمع المال وكنزه .

معاني صيغة (فَعْل) في القرآن الكريم
وأثرها في بيان دلالة (جمّا) .

ورد في القرآن الكريم على البناء فَعْل ما يربو على مئة لفظة ، جاء أكثرها مكرّرا ومردّدا في أنماط اشتقاقية مختلفة ، وجاء قسم آخر منها فريدا في التعبير القرآني ، ولكلّ من أمثلة المردّد والفريد عدة دلالات هي :

أولا : فَعْل مصدرا للثلاثي .

إنّ من أشهر معاني الألفاظ التي على (فَعْل) في القرآن الكريم هي الدلالة على مصادر الفعل الثلاثي كـ (الأجْر والأخْذ والأمْر والبطْش والبَسّ والأكْل والأزّ والدّفْع والدَّعّ والدكّ والوَهْن) وغير ذلك . وأما المصادر الفريدة التي على (فَعْل) فعددُها أربعة وعشرون هي :

١– الأمْت ، في قوله تعالى : { لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا } [طه : ١٠٧] . ومعنى " لا أمتا إي لا رُبى ولا وِهاد ، أي لا ارتفاع فيه ولا هُبوط ، يقال : مدّ حبله حتّى ما تَرك فيه أمتا ، وملأ سقاه حتى ما تَرك فيه أمتا أي انثناء "[(١)] .

٢- التَّعْس ، في قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ } [محمد : ٨] والمراد بـ " (فتعسا لهم) أي خزيا لهم وويلا لهم ، والتعس الانحطاط والعثار عن منازل المؤمنين "[٢] .

٣- الحتم ، في قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا } [مريم : ٧١] . ومعنى الآية " أن ورودهم إلى جهنم حتم من الله وقضاء قضاه لابد من كونه. والحتم القطع بالأمر، وذلك حتم من الله قاطع "[٣]

٤- الحرد ، في قوله تعالى : { وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ } [القلم : ٢٥] وهو المنع من حدة وغضب[٤] . ويبدو أن أصل الحرد : أن ييبس عصب إحدى يدي فصيل الناقة من العقال فقالوا : بعير أحرد إذا كان في إحدى يديه حرد[٥] . ومعنى الآية أنهم لما انطلقوا إلى جنّتهم قرروا منع المسكين منها فغدوا على ذلك المنع الذي قدروه سلفا ، فجعل الله جنتهم كالصريم فكانوا بفعلهم هذا كمن حرد يد فصيل ناقته بالعقال ، قال تعالى : " { فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ } [القلم : ١٩ - ٢٧] . فكانوا يمنّون النفس أن يكون غدوهم إلى (حرث) لكن الله تعالى جعله إلى (حرد) وبين الاثنين فرق كبير انقلب فيه المعنى إلى الضد بفعل التعاقب بين الثاء الرخو الذي يومئ إلى النماء والغضارة والدال الذي استعير للغلظة هنا .

٥- الرتق ، في قوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء : ٣٠] والرَتْقُ: ضدُّ الفتق . يقال : رَتَقْتُ الفتق أَرْتُقُهُ ، فارْتَتَقَ، أي التأم[٦] . والمعنى : كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بهذا الهواء "[٧].

٦- الردم ، في قوله تعالى : {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا} [الكهف : ٩٥] ، والردم مصدر رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ أَرْدِمُها بالكسر رَدْماً، أي سَدَدْتُها[٨]. ومعنى الردم في الآية " السد المتراكب "[٩] . وفرق بعضهم بين الردم والسد بأنّ الردم أمنع من السدّ وأشد[١٠] ، والردم حاجز حصين موثق[١١] ونقل صاحب اللسان عن بعضهم قوله : " الردم أكثر من السدّ ، لأن الردم ما جُعل بعضه فوق بعض "[١٢]

٧- الرمز ، في قوله تعالى : {قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ} [آل عمران : ٤١] والرمز: إشارة بالشفة ، والصوت الخفي ، والغمز بالحاجب[١٣] ، والإيماء بالشفتين[١٤].

٨- الرهو في قوله تعالى : { وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ } [الدخان : ٢٤] فالرهو أما من رها البحر يرهو اذا سكن[١٥] . أو من رَها بين رجليه يَرْهو رَهْواً ، أي فتح . وجاء الرهو حالا من البحر مبالغة في وصفه بالسكون أوالاتّساع . كما جاء السعي حالا من الإتيان في قوله تعالى : { ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا } [البقرة : ٢٦٠][١٦] .

٩- الروع في قوله تعالى : {فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ} [هود : ٧٤] ، والرَوْعُ بالفتح : الخوف والفَزَعُ[١٧]. ومعنى الآية أن روع ابراهيم هو " الخوف الذي أوجسه في نفسه من رسلنا حين رأى أيديهم لا تصل طعامه"[١٨] .

١٠- الزحف في قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} [الأنفال : ١٥] ، وهو مصدر زَحَفَ إليه زَحْفاً: مشى[١٩]. وزحف في الحرب : دبّ قليلا قليلا واندفع شيئا فشيئا[٢٠].

١١- السرد في قوله تعالى : { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [سبأ : ١١] . والسرد : خرز ما يخشن ويغلظ ، كنسج الدرع ، وخرز الجلد[٢١] ، واستعير لنظم الحديد كما في الآية[٢٢] .

١٢- الشَّوْب في قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ } [الصافات : ٦٧] ومعناه الخلط[٢٣] ، وهو مصدر شبتُ الشيءَ أَشُوبُهُ شوبا إذا خلطته[٢٤] .

١٣- الضبح في قوله تعالى : { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا } [العاديات : ١] واختلفوا في العاديات ، الخيل هي أم الإبل ؟ ، فمنهم من رأى أنّ الضبح مصدر ضَبَحَتِ الإبل ضَبْحاً ، مثل ضَبَعَتْ ، وهو السَيْرُ. وقيل : هو صوت أنفاس الخيل إذا عدون[٢٥] . وسبب هذا الاختلاف يعود إلى اختلافهم في مكان نزول السورة فمن رأى أنها مدنية رأى أن الضبح محاكاة لصوت أنفاس الخيل في عدوها ، وعضد هذا بما نقل عن ابن عباس حكايته الضبح بـ(أح أح) . ومن رأى أنها مكية رأى أن المراد بالعاديات الإبل وأن الضبح هو مدّ الضبع – أي العضد – في العدو . وعُضد هذا بما نقل عن الإمام عليّ (عليه السلام) أن الآية نزلت ولم يكن للمسلمين خيل فالمراد ضبح الإبل في طريق الحج من عرفة إلى مزدلفة إلى منى[٢٦] . ويمكن التوفيق بين الوجهين في تأويل دلالة الضبح بأن يقال : إن الضبح صوت أنفاس الخيل أو الإبل معا ، والمتعين في الآية الخيل لا الإبل ، يعضد ذلك ما روي عن علي عليه السلام – أيضا – أن الضبح في الخيل الحمحمة عند العدو[٢٧]. ويبدو أن هذه الرواية أظهر من تلك التي صرفت اللفظ إلى الإبل ، وسياق السورة يؤيدها فالأشياء المقسم بها في سورة العاديات كلها من لوازم الخيل وهي (العاديات ، الموريات ، المغيرات)[٢٨] . وجاء العطف بالفاء لإظهار كونها صفات مرتبة بالتعاقب

للخيل . وهي العدو السريع فإيراء القدح فالإغارة صبحا ، ولا يتوقع من الإبل أن تُوري قدحا عند عدوها لأنها لا سنابك لها .

١٤- الضير في قوله تعالى : {قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ} [الشعراء : ٥٠] وهو مصدر بمعنى المضرّة ، يقال : ضاره وضرّه[٢٩] .

١٥- الظعن في قوله تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ } [النحل : ٨٠] ، والظَّعن مصدر ظعن يظعن ظعنا : إذا شخص . والظعينة : الهودج إذا كانت فيه المرأة[٣٠] .

١٦- الغصب في قوله تعالى : {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف : ٧٩] ، والغَصْبُ أَخْذُ الشيءِ ظُلْماً وهو مصدر غَصَبَ الشيءَ يَغْصِبُه غَصْباً واغْتَصَبَه فهو غاصِبٌ[٣١].

١٧- الغَول في قوله تعالى : { لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ } [الصافات : ٤٧] والغول : إهلاك الشيء من حيث لا يحس به ، وهو مصدر : غال يغول[٣٢].

١٨- الفكّ في قوله تعالى : {فَكُّ رَقَبَةٍ} [البلد : ١٣] وهو مصدر فَكَّهَ يفُكُّه فَكّاً فانْفَكَّ إذا فصله[٣٣].

١٩- القَدْح في قوله تعالى : { فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا } [العاديات : ٢] وهو مصدر قَدَحَ بالزَّنْدِ يَقْدَحُ قَدْحاً ، واقْتَدَح : رام الإيراءَ به[٣٤] .

٢٠- اللحن في قوله تعالى : { وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ } [محمد : ٣٠] ، واللَّحْنُ الميل عن جهة الاستقامة ، يقال : لَحَنَ فلانٌ في كلامه إذا مال عن صحيح المَنْطِق[٣٥].

٢١- النَّقع في قوله تعالى : { فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا } [العاديات : ٤] ونَقَعَ الشيءَ في الماءِ وغيره يَنْقَعُه نَقْعاً فهو نَقِيعٌ[٣٦] .ومعنى الآية أن الخيل تثير الغبار بعدوها ، وسمي الغبار نقعا لأنه يغوص فيه صاحبه[٣٧] .

٢٢- الهدّ في قوله تعالى : { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} [مريم : ٩٠] وهو بمعنى الهدم الذي له وقع، وسقوط شيء ثقيل[٣٨] .

٢٣- الهزل في قوله تعالى : { وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ } [الطارق : ١٤] ، وهو نقيض الجِدّ إذ يقال : هَزَل يَهْزِلُ هَزْلاً[٣٩]

٢٤- الهمس في قوله تعالى : { يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} [طه : ١٠٨] والهَمْس الخفيّ من الصوت[٤٠].

ثانيا : فَعْل اسما للذات :

كثُر مجيء أسماء الذوات على البناء فَعْل في القرآن الكريم كـ(الأرْض والصّخْر والبَطْن والجَيب والحَوض والسَّقف والأنْف والحبْل والبَاب والعَرش ، وغير ذلك) . أما الفريد القرآني منها فيتمثل في سبعة ألفاظ هي :

١- الجوّ ، في قوله تعالى : {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ } [النحل : ٧٩] وهو ما بين السماء والأرض[٤١] .

٢- الرقّ ، في قوله تعالى : {فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ} [الطور : ٣] وهو ما يكتب به[٤٢] .

٣- زيد ، في قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا } [الأحزاب : ٣٧] ، وهو الصحابي الوحيد الذي صرّح القرآن الكريم بذكر اسمه .

٤- السوط ، في قوله تعالى : { فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ } [الفجر : ١٣] وهو الجلد المضفور الذي يضرب به[٤٣] .

٥- الطود في قوله تعالى : {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} [الشعراء : ٦٣] وهو الجبل العظيم[٤٤] .

٦- الفرث في قوله تعالى : {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ} [النحل : ٦٦] وهو ما في الكرش[٤٥] .

٧- الفرع في قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [إبراهيم : ٢٤] وفَرْعُ كلّ شيء أَعْلاه [٤٦] .

ثالثا : فعْل اسما للأجناس .

المراد باسم الجنس هو الاسم الذي يوضع للحقيقة والماهية دالا على ثلاثة أفراد فأكثر ، وله مفرد يشاركه في لفظه ومعناه ، وينماز منه إما بتاء التأنيث غالبا ، أو بياء النسب كبقر بقرة ، وروم روميّ[٤٧] . وجاء على البناء (فَعْل) من أسماء الأجناس المكرّرة في القرآن الكريم عدّة ألفاظ منها (البيض والدَّمع والزَّرع والشَّطء والشَّيب واللَّحم والموج والنَّخل والنَّحل والنَّمل والودق وغير ذلك) والواحد منها جميعا بالتاء . أما من الفريد القرآني على هذا البناء فسبعة أسماء أجناس هي :

١ -٢ : الأثْل والخمط في قوله تعالى : { فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} [سبأ : ١٦] والأثل: شجر ثابت الأصل واحدته أثلة والخمط شجر لا شوك له ، قيل: هو شجر الأراك ، واحدته خمطة[٤٨] .

٣ –٤ : الضأن والمعز في قوله تعالى : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ } [الأنعام : ١٤٣] ، والمَعزُ ذو الشَّعَر من الغنم خلاف الضأْن وهما اسما جنس والواحدة ماعِزَةٌ وضائنة ، وجمعا التكسير مَعِيزٌ وضئِين[٤٩] .

٥ : البقل ، في قوله تعالى : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا } [البقرة : ٦١] البَقْل من النبات ما ليس بشجر دِقٍّ ، ولا جِلٍّ . وحقيقة رسمه أَنه ما لم تبق له أُرومة في الشتاء بعدما يُرْعى واحدته بَقْلة ، والفَرْقُ ما بين البَقْل ودِقِّ الشجر أَن البقل إذا رُعي لم يبق له ساق والشجر تبقى له سُوق[٥٠] .

٦ : الطلّ { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة : ٢٦٥] والطلّ : أضعف المطر، وهو ما له أثر قليل وواحدته طلّة[٥١] .

٧ : القضب ، في قوله تعالى : {وَعِنَبًا وَقَضْبًا} [عبس : ٢٨] وهو النبات الرطب واحدته القَضْبَةُ أي الرَطْبَةُ[٥٢] . وكلّ ما يقضب أي يقطع ليؤكل رطبا من النبات كالبقول يسمى قضبا[٥٣] .

رابعا : فعْل اسما للجمع .

المراد باسم الجمع ما تضمن معنى الجمع ولم يُسمع له مفرد من لفظه كالصَّحْب والرَّهْط والطَّيْر والرَّكْب وغيرها . وقد اختلف في هذا فذهب سيبويه إلى أن ما جاء على وزن فَعْل دالا على الجمع ليس من أبنية جموع التكسير بل هو اسم يفيد الدلالة على الواحد والجمع في آن واحد ومذهب الأخفش أن فَعْل من أبنية جموع التكسير والواحد بوزن فاعل[٥٤] . وقد ورد منها في التنزيل العزيز مكررا (الطّير والرّكب والرّهط والقوم والخيل والفوج) وغير ذلك . وربما يكون في اللفظين (خيل وفوج) ترجيح لمذهب سيبويه إذ لم يسمع منهما مفرد على فاعل . وأمّا من الفريد فورد لفظان هما:

١– الخَبْءُ في قوله تعالى : { أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } [النمل : ٢٥] والخَبء في السماء هو المطَر والخَبْءُ الذي في الأَرض هو النَّبات[٥٥] .

٢– الوفد في قوله تعالى : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا } [مريم : ٨٥] والوفد القوم تفد وفادة ، وهم وفد ووفود واحدهم وافد على وفق مذهب الأخفش ولا واحد له في مذهب سيبويه[٥٦] .

خامسا : فَعِل صفة مشبّهة باسم الفاعل .

يعدّ البناء فَعْل أكثر أبنية الصفة المشبّهة الثلاثيّة وروداً في القرآن الكريم ، إذ ورد عليه عشرة ألفاظ سبعة منها من المكرّر هي : (الشَّيْخ والكَهْل والحيّ والعَذْب والرَّطب البَرّ والكَلّ) ، واثنتان من الفريد هُما :

١- صَلْد ، في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } [البقرة : ٢٦٤] ، والمراد به ، الصُلب من الحجر الذي لا ينبُت[٥٧] ، وفسّره الزمخشريّ بـ " أجردَ نقيّاً من التراب الذي كان عليه "[٥٨] .

٢- فظّ ، في قوله تعالى { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } [آل عمران : ١٥٩] هو وصف مشتقّ من الفظاظة يقال : فظ يَفظّ فظاظاً ، ورجلُ فظّ كريه الخلق[٥٩] . والمعنى : لو كُنت سيّءَ الخُلُق جافي الطبع لنفرك كثيرٌ ممن استجاب لك وتفرّقوا عنك فهلكوا[٦٠] .

سادسا : فَعْل مصدرا وصف به

يعدّ (فَعْل) أكثر أبنية المصادر في القرآن الكريم الواقعة موقع الصفة أو الحال نحو : (سعياً) في قوله تعالى { إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً }[البقرة٢٦٠] . فالسعي مصدر سعى يسعى سعياً وهو المشي السريع ويستعمل للجدّ في الأمر خيراً كان أو شراً[٦١] ، وانتصب في الآية على أنّه حال من ضمير الطيور أي ساعيات مُسرعات في طيرانهن أو في مشيهن على أرجلهن[٦٢] ، وجيء بالمصدر بدلا من اسم الفاعل لما في الوصف بالمصدر من المبالغة أكثر من المشتق . ففي قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) [الملك٣٠] ورد الغور بمعنى الغائر وأصل الغور ذهاب الماء في الأرض[٦٣] ، والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة ، والمعنى غائراً[٦٤] ، والمبالغة في (غورا) بورود المصدر بدل المشتق (اسم الفاعل) غائراً قد قابلت المبالغة في (معين) في الاستفهام الإنكاري في تتمة الآية (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) ، فالمعين : فعيل من المعن وهو الجريان أي ماءٍ جارٍ ظاهرٍ على وجه الأرض يمكن الحصول عليه بيسرٍ وسهولة لا غائرٍ في الأرض[٦٥] . وورد المصدر (صفّاً) بمعنى الفاعل أو المفعول في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) الصف٤

، وهو مصدر صفّ القوم يصفّهم صفّاً ، وهو في الآية منصوب على الحال أي ؛ صافّين أنفسهم أو مصفوفين[٦٦] . والمصدر هنا أنسب من المشتقّ في رسم صورة الثبات والتراص الذي عليه هؤلاء المقاتلين ، فالمصدر جعل من الآية صورة محسوسة فلا فرجة ولا خلل بينهم قد رصّ بعضهم إلى بعض ولذا قال تعالى فيما بعد : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) وفي ذلك إشارة إلى "استواء نياتهم في الثبات حتّى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص"[٦٧] .

وأما من الفريد القرآني فورد المصدر (ضَنك) في قوله تعالى { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } [طه : ١٢٤] ، مؤوّلا بالمشتق و (ضَنْكاً) مصدر وصفت به المعيشة ، والتقدير : معيشة ذات ضنك ، فلذلك لم يؤنث ويقع للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد[٦٨] . وعلى هذه الدلالة يمكن حمل لفظة (جمّا) إذ صرح أكثر اللغويين أنّها في الأصل مصدر للثلاثي ، يقال جَمَّ الماءُ يَجُمُّ جمّا إذا كثُر في البئر واجتمع بعدَ ما اسْتُقِيَ ما فيها ومنه قيل : جَمَّ المالُ وغيرهُ ، إذا كثُر. وذكروا مع الجمّ مصادر أخرى هي الجُموم بضم الجيم وفتحها والجمام مثلثة الجيم[٦٩] . وذكر الصرفيون أنّ الوصف بالمصدر يفيد المبالغة في الوصف ، دون ثبوته ، إذ استعملت العرب المصدر بدل المشتق كثيراً فوصفت به لقصد المبالغة ، نحو قولك : هذا رجل دنف ، وقوم رضا ، ورجل عدل . فالمحصل من نعتهم حبهم للمال بالجمّ أنّ ذلك الحب كأنه الجمّ نفسه لأنه كامن في النفس الإنسانية التي تجمع المتناقضات من خيرٍ وشرٍّ ، والمصدر الواقع موقع الصفة يلزم الإفراد والتذكير فيقال : هذا خَلق الله ، وهؤلاء خلق الله أي مخلوقو الله فلا يجمع ولا يؤنث[٧٠] . وبيّن ابن جني علّة التزام المصدر الإفراد والتذكير بقوله : "وإنما كان التذكير والإفراد أقوى من قبل أنك لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع كما يجب للمصدر في أول أحواله ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقية التي لا معنى للمبالغة فيها نحو قائمة ، ومنطلقة ، وضاربات ومكرمات فكان ذلك يكون نقضاً للغرض أو كالنقص له ، فذلك قل حتى وقع الاعتذار لما جاء منه مؤنثاً أو مجموعاً "[٧١] .

وإنما جاءت صيغة (فعْل) دون صيغة فاعل وصفا للحبّ ، لأنّ (فَعْل) صيغة تدل على العموم في الوصف غير المقيّد بزمن لأنّها مصدر في الأصل ، على حين يقيّد الوصف (فاعل) موصوفه بزمن وحدث معلومين[٧٢] ، أي أنّ (فَعْل) أبلغ وآكد في الوصف من (فاعل) ، وما وصف بـ(فَعْل) صار كأنّه الحدث نفسه ، فقولنا : (رجل عدل) يدخل في باب التشبيه البليغ الذي أقره أهل البيان وهو التشبيه الذي يحذف معه وجه الشبه وأداته نحو : فلان أَسَد . فالاسم " إذا وُصف بالمصدر صار كأنّه في الحقيقة مخلوقٌ من ذلك الفعل ، وذلك لكثرة تعاطيه له

واعتياده إيّاه "[٧٣] والتشبيه البليغ تحذف منه الأداة ووجه الشبه ويبقى المشبّه مسندا إلى المشبّه به ، ومنه قول الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعليّ (عليه السلام) : "أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم"[٧٤] . فهذا آكد من : أنا محارب ومسالم .

أما الصيغ المصدرية الأخرى التي سُمعت من الأصل (جمم) – وهي الفُعول والفَعال والفِعال والفُعال – فلا تؤدّي هذا المعنى . فالجُموم ورد في قولهم : جَمَّ الماءُ يَجُمُّ جُموماً، إذا كثُر في البئر واجتمع بعدَ ما اسْتُقيَ ما فيها[٧٥] . أي أنه يدلّ على تراجع ماء البئر ثمّ كثرته ، وهذا هو معنى العلاج الذي ذكره الصرفيون معنى رئيسا لأمثلة البناء فُعول . إذ صرّحوا بأنّ صيغة فُعول في المصادر تدلّ على العلاج والتغيّر من حال إلى أخرى[٧٦] ، فلا تصلح لنعت حبّ الناس للمال الذي يتراكم في النفس الإنسانية على نسق واحد دون تذبذب كما يلحظ في جُموم ماء البئر . وورد الجُمام بالضمّ لكيل الدقيق بالمَكّوكِ ، ونقل الجوهري عن الفراء قوله : ولا تقل جُمامٌ بالضم إلاّ في الدقيق وأشباهه ، وهو ما علا رأسه بعد الامتلاء[٧٧] . وذكر الصرفيون أن أمثلة هذا البناء تأتي دالة على التفتُّت والتفرّق[٧٨] . ومن أمثلته في القرآن الكريم (التُّراث) في قوله تعالى : { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا } [الفجر:١٩] . إذ هو بمعنى الموروث وهو لا يكون إلا عن تفرّق وتفتّت عن أصله . ولفظةَ (تأكلون) تُشعِر بأنّ المُراد : التُراث الذي لا حَقَّ لهم فيه ، فقال : { تُرَاث } ، ولم يَقل مال ؛ لأنَّ التُراثَ مالٌ مات صاحبه وأكلَه يَقتضي أن يَستَحِقَّ ذلك المال عاجِزٌ عن الذَّبِّ عن مالِه لصِغر أو أنوثة[٧٩] . والرُّفَات هو الحُطَام ، وهو ما كُسِّر ودُقَّ مِن الشيء[٨٠] , غير أنَّ الرُّفَات ما بَلي فتفَتَّت ، والحُطَام ما تَكَسَّر مِن اليُبْس[٨١] . ويبدو أن الفُعال في الأحياء داء أو شبهه[٨٢] على حين هو في الجوامد تفتّت وتفرّق على وفق ما سبق ذكره . أي إنّ الجُمام يدلّ على الدقيق وأشباهه مما تفرّقت أجزاؤه . فلا يصلح لنعت حبّ المال لأنّه من بناء له دلالة على النقيض من معنى التراكم التدريجيّ لحبّ المال .

أما الجِمام بالكسر فيأتي بناؤه (فِعال) دالا على انتهاء حصول الفعل ، وعليه الجِمام بمعنى أقصى الكيل[٨٣] . وقال الفراء : عندي جِمامُ القِدح ماءً بالكسر أي ملؤه[٨٤] . والإنسان بطبعه لا ينفكّ من حب المال فلا تصلح صيغة فِعال لنعت هذا النوع من الحب الأبديّ . فضلا عن ذلك جاء الجِمام من المشترك الصرفيّ في المعجم العربي فورد – أيضا – جمعا لجَمّة الماء ، وهي مجتمَعه[٨٥] ، كما في قول زهير بن أبي سلمى[٨٦] :

فلمّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُه وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضر المتخيِّمِ

ويأتي الفَعال بالفتح دالا على السّعة والعموم في الأحداث والنُّعوت[٨٧] فالجَمام يدلّ على الراحة المطلقة في الخيل والإبل والناس ويجري في المجاز أيضا . يقال : جَمّ الفرسُ يَجِمُّ جَماماً اذا

ذهب إعياؤه ، وكذلك جَمامه إذا ترك الضِّراب والجَمامُ بالفتْح : الراحةُ[٨٨] . وعلى هذا تحمل دلالة الاستجمام ، فهي تدل على الراحة المنشودة من تجميع شتات النفس بالابتعاد عن متاعب الحياة . وعدم تخصّص دلالة هذا المصدر بمعنى معين تحول دون وصف حبّ المال به .

والجَمَمُ مَصدَرُ بمعنى استواء الشيء كالظهر والرأس ومنه قيل في الصفات : خروف أجَمَّ وشاة جَمّاءُ : لا قَرْنَ لهما . ثم تجوزوا فقالوا : الجَمَم ؛ الكيل إلى رأس المكيال[٨٩] ، تشبيها برأس الشاة الجمّاء لما بينهما من معنى الاستواء . وذكروا أنّ الفَعَل بفتحتين مصدر دالّ على الطبائع والسجايا والأدواء اللازمة ، وكثُر وروده في العربية بهذا المعنى كالعرج والعور والحرض والمرض والوجع والألم وغير هذا كثير مطرد[٩٠] ، وفي عُدول التعبير القرآني من (جمما) إلى (جمّا) في نعت حبّ المال لطيفة بيانية تومئ إلى أن الإنسان لم يجبل على هذه الخصلة الذميمة بل اكتسبها بنفسه في دنياه ولو زكّى نفسه وهذّب طبعه لتخلّى عنها وخرج من ربقتها ، ولو جاء النعت (جمما) لكان كالداء الملازم صاحبه ، وربما يوحي تسكين عين الجمّ إلى أن الإنسان بمقدوره أن ينقطع عن هكذا حبّ ذميم .

التأصيل المعجمي لـ (جمم) ، المشتقات والدلالة .

مشتقات الأصل (جمم) جرت جريانا ملحوظا في متن اللغة فانشعبت منه عدّة ألفاظ قسم منها مجرّد والآخر مزيد ، لكن أصحاب المعجمات لم يفرّق أكثرهم بين الفعل جمّ المجرد وأجمّ المزيدة بالهمزة ، فساووا في الدلالة بينهما فقالوا : جمّ الفرس وأجمّ إذا تُرك أن يركب ، وجمّ الماء وأجمّه وكلاهما بمعنى تركه يجتمع[٩١] . ويمكن تلمس الفرق بينهما بأنّ المجرد دالّ على التجمّع الحادث بفعل الشيء نفسه ، على حين يدل المزيد بهمزة على ما تجمع بفعل غيره ، فالبئر جمّت تجمّ جموما إذا كثر ماؤها واجتمع[٩٢] ، أي إن ماءها تجمّع بعد قلّة ذاتية ، ومن هنا قيل : بئر جَمَّة ، وجَمُوم : كثيرة الماء ، وهي التي جمّ ماؤها أي كثُر بعد قلّة . وقالوا للبئر : أجمّت ، إذا تجمع ماؤها بعد نزحها[٩٣] . وتنبّه ابن سيده إلى الفرق بين المجرد والمزيد بالهمزة فيما يختصّ بالفرس فقال : " وجَمَّ الفرس يجِمّ ويجُمّ جَمّاً، وجَمَاما وأجَمَّ : تُرك فلم يُركب فعفا من تعبه . وأجمَّه هو. وجَمَّ [الحصان] يجِمّ ، ويجُمّ جَمَاما : ترك الضراب فتجمّع ماؤه "[٩٤] . وواضح أنه إذا لم يتعب نفسه فهو قد جمّها ، أما إذا أريح بعدم ركوبه فقد أُجِمّ . أي أن الهمزة هنا دالة على التعدية المعنوية لا النحوية . أما التضعيف فيدلّ على السلب ، فالجَمَم : الكيل إلى رأس المكيال ، ويقال : جمّمت المكيال تجميما : لم أوفه[٩٥] . والوصف من الجمّ يأتي على أفعل فعلاء ، يقال رجل أجمّ ، أي لا رمح معه ، وشاة جمّاء لا قرن لها ، وبيت أجمّ لا شرف فيه ، فمنهم من يعد هذا المعنى دالا على نفي التجمع فيجعله من باب آخر للفعل جمّ ،

وهو الباب الرابع[٩٦] ، ومنهم من يعدّه أصلا ثانيا من أصوله المعنوية[٩٧]، ومنهم من يرى أنّ اللفظ باق على معناه وهو محمول على التشبيه ، قال الأصفهاني : شاة جمّاء : لا قرن لها ، اعتبارا بجمّة الناصية لأنّها أشبهت مكان تجمّع الشعر[٩٨] . ويمكن حمل الاستعمالات الأخرى على هذا ، فالرجل الأجمّ هو المجرد من سلاحه كالشاة بلا قرن ، والبيت الذي لا شرف له يسمى (أجمّ) كأنه لا منعه له كالرجل بلا رمح ، أو إنه خلا من زياداته التي تشرف على خارجه .

إنّ التأصيل المعجميّ لهذه اللفظة يبرّز استعمالها غالبا في الأمور الخفية المعنوية أو المحسوسة حسّاً ليس ظاهراً ، ففضلاً عمّا ذكر سابقاً – في جُموم ماء البئر الذي يكون في القعر لا الظهر – ورد الرباعي جمجم دالا على خفاء المراد فالجَمْجَمة أن لا يبيّن المتكلم كلامه من غير عيّ ، فكأنّها إخفاء الكلام في الصدر[٩٩]. ومن اشتقاقات هذا اللفظ الدالة على خفاء الشيء المجموع ، قولهم : الجميم للنبات إذا تخطّى الأرض[١٠٠] ، أي أنّه علا حتى لا يرى ما تحته[١٠١] وبهذا الملحظ سمّيت عدة معان بالجُمجمة منها عظم الرأس المشتمل على الدماغ . والبئر التي تُحفر في سَبخَة . وضرب من المكاييل ، وقيل : جَماجِمُ العرب للقبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونَهم[١٠٢] .

والذي يهمّنا هنا أنّ الدلالة على الخفاء واضحة ومُرادة من هذا اللفظ ، فحبّ المال يتراكم في نفس الإنسان حتى لا يدري هو نفسه بهذا الحب وهذا التعلق ، ولذا لم يوصف الحبّ بالكثرة وحدها أو الشدة وحدها ؛ لأنّ الكثرة ملحوظة ، والشدة ملحوظة على حين يكون تراكم الحبّ في حال وصفه بالجمّ ذاتيا غير مدرك يخفى على الشخص نفسه فكلّما أمدّه الله بالمال طلب المزيد وحرص على ما عنده . وقد وصف القرآن الكريم بالكثرة كُلّا من الناس والمال والصدّ والاختلاف والتسبيح والذكر والعلم والفاكهة وغير ذلك ، لكنّه لم يصف حب المال بالجمّ إلا في هذا المورد فجاءت اللفظة فريدة على تفرد موضوعها . ولما كان حب المال حبّا معنويّا مخفيّا في النفس أوحت اللفظة بدلالتها على الخفاء إلى أنّ هذا الحب مذموم منبوذ . يعضد ذلك أنّ التعبير القرآني المشتمل على اللفظة يصف الإنسان الضعيف الإيمان المقبل على الدنيا في آيات سورة الفجر . وقد وردت (جما) في الشعر العربي نعتا للمغفرة – وهي في اللغة بمعنى الستر والإخفاء[١٠٣] – ، وذلك في قول الشاعر[١٠٤] :

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا ؟

أوجه تأويل دلالة (جمّا) لدى المفسرين .

للمفسرين في تأويل دلالة وصف الحبّ بالجمّ في قوله تعالى : { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [الفجر : ٢٠] ثلاثة أوجه : أولها : أنْ يكون الجمّ بمعنى الكثير والمعنى : تحبّون المال حبّا كثيرا ، وهذا ما استظهره أكثرهم[١٠٥] ونقله الطبري عن مجاهد[١٠٦] . والثاني : أن يكون الجمّ بمعنى الشديد ، والتقدير : وتحبّون المال حُبّا شديدا ، ونقل الطبري هذا عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[١٠٧] . والثالث : أن يكون الجمّ بمعنى الفاحش والتقدير : وتحبون المال حبا فاحشا ، وعُزي هذا إلى الحسن البصريّ[١٠٨] .

وهذه الألفاظ الثلاث التي فُسّرت بها (الجم) وهي (الكثير والشديد والفاحش) ربما تقترب في معناها من اللفظة لكنّها لا تغني عنها ولا تؤدي معناها . وهذا ما تنبّه عليه فريق من المفسرين الذين زادوا ملمحا دلاليا لهذه اللفظة يخرجها عن حيّز التطابق الدلالي التام مع ما فسرت به ، فمنهم من ذهب إلى أنّها تدل على الكثرة والشدّة معا ، أو الكثرة والاجتماع معا[١٠٩] . على حين انماز الزمخشري – كما هو دأبه – بملح دلالي مبرّز رأى فيه أن اللفظة تفيد الكثرة مع حرصٍ وشَرَهٍ[١١٠] . ثم شايعه في هذا طائفة من المفسرين[١١١] . ويبدو أن تأويل معنى اللفظة بالفحش وحده تارة ، والكثرة المقرونة بالحرص والشره تارة أخرى مفهوم من المعاني المستحصلة بسبب الأثر المترتّب على حبّ المال ، وهو أن يحصل الإنسان على المال بطرق غير شرعية أو أن لا ينفقه في وجهه الصحيح ، فيكتسب هذا الحبّ الفحش والشره ، " والمعنى تحبّون جمع المال وتولعون به فلا تنفقونه في خير ، وقيل : يحبون كثرة المال من فرط حرصهم فيجمعونه من غير وجهه ويصرفونه في غير وجهه ولا يتفكرون في العاقبة "[١١٢] .

وصفوة القول فيما سبق أنّ المراد بالحب الجمّ هو الحب الخفيّ داخل النفس الإنسانية الذي يتراكم ويزداد شيئا فشيئا حتى يطفو ركامه على السطح فيصبح الإنسان معه حريصا على الكسب غير ملتفت إلى شيء آخر ، فاللفظة تدل على تجمع المشاعر الإنسانية بنحو سلبي مذموم لتخصّ بنوع من الحب المبتذل .

نظائر (جمّا) من الثلاثي المضعّف .

تبرّز نظائر (جمّ) من الثلاثي المضعّف دلالته على الجمع الخفيّ إذ تلحظ هذه الدلالة في النظائر نفسها . فصوت الميم المضعّف في الأصل (جمم) ونظائره التي جاءت عينها ولامها ميمين مدغمتين فيه إشعار بتتابع المجموع وتراكمه ، لكنه جمع للمعنويات في (جمّا) عبر الزمن ليصل إلى أقصى حد اجتماعه ، فيفيد بذلك معنى الكثرة وتجاوز الحد في الجمع ، ويؤيد ذلك الاستعمال المعجمي للفظة . ولاعتبار معنى الكثرة قيل : الجُمّة لقوم يجتمعون في تحمل

مكروه ، ولما اجتمع من شعر الناصية ، وجمّة البئر : مكان يجتمع فيه الماء[١١٣] . ولذا لا يمكن أن يراد بالجمّ معنى الكثرة وحدها لأن الكثرة تقابل القلة ، ثم تزداد هذه الكثرة إلى حد التمام لتصبح وفرة ، فالوفرة هي الكثرة التامة مقابل القلة والنقص، ثم تزداد لتصبح جُمّة وهي الكثرة المتراكمة من الجنس نفسه مقابل القلة الظاهرة

وتُظهر المقابلة بين الجمّ والجنّ معنى الخفاء والستر فيهما لما بين النون والميم من توافق في الصفة والمخرج فأصل الجنّ : ستر الشيء عن الحاسة يقال : جنّه الليل : ستره وأجنّه : جعل له ما يجنّه . وجنّ عليه : غطّاه ، قال تعالى : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا } [الأنعام : ٧٦] ، أي أظلم فغشيه بظلمته[١١٤] ، وقال عز وجل : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [المنافقون : ٢] . وفيه " أخبر تعالى عن هؤلاء المنافقين فقال : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } [المجادلة : ١٦] أي ؛ سترة يتسترون بها من الكفر لئلا يقتلوا ولا يسبوا ولا تؤخذ أموالهم . والجنة السترة المتخذة لدفع الأذية كالسلاح المتخذ لدفع الجراح ، فالجنة السترة ، والجنة البستان الذي يجُنّه الشجر. والجُنّه والجنون الذي يغطّي على العقل . وأصل ذلك كلّه الستر"[١١٥].

ويقال للكثرة في ما اختلفت أجناسه لمّة ، من لممت الشيء: جمعته وأصلحته، ومنه : لممت شعثه[١١٦]. قال تعالى: {وتأكلون التراث أكلا لما} [الفجر،١٩] ومعنى " أكلا لما : شديدا تلمّون جميعه في الأكل وقيل هو أن يأكل نصيبه ونصيب غيره عن الحسن وقيل هو أن يأكل ما يجده ولا يفكر فيما يأكله من خبيث وطيب عن ابن زيد "[١١٧] . واللمم : مقاربة المعصية، ويعبر به عن الصغيرة، ويقال: فلان يفعل كذا لمما. أي: حينا بعد حين، وكذلك قوله: {الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم } [النجم،٣٢] وهو من قولك: ألممت بكذا. أي: نزلت به، وقاربته من غير مواقعة، ويقال: زيارته إلمام. أي : قليلة[١١٨] والجمّة بالضم مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة[١١٩] . وهي مجتمع الشعر إذا تدلى من الرأس إلى شحمة الأذن والمنكبين وأكثر من ذلك ، وما لم يجاوز الأذنين وفرة او ما سقط الى الشحمة وفرة ، وما جاوز شحمة الأذن لمة ، لأنها ألمت بالمنكبين ، فإذا زادت فجمّة "[١٢٠].

والعموم هو الشمول وذلك باعتبار الكثرة . ويقال: عمّهم كذا، وعمهم بكذا. عما وعموما، والعامة سموا بذلك لكثرتهم وعمومهم في البلد، وباعتبار الشمول سميت العمامة، فقيل: تعمم نحو: تقنع، وتقمص[١٢١] .

والضمّ الجمع بين الشيئين فصاعدا[١٢٢] ، وأسد ضمضم وضماضم : يضم الشيء إلى نفسه ، قال تعالى: { {وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ } [طه : ٢٢] ، { وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ } [القصص : ٣٢][١٢٣] .

نظائر (جمّا) في باب الاشتقاق الأكبر .

جمع : من الاستماع إلى جرس أصوات لفظة (جمّا) يبدو أنّ صوت الجيم المتبوع بصوت الميم المشددة قريب من دلالة الأصل (جمع) الذي يتوالى فيه الجيم والميم ويثلثهما العين ليدل على تقريب شيء إلى شيء وضمّه إليه[١٢٤] ، إلا أن التقريب والجمع في مادة (جمع) للأشياء الناصعة الواضحة أي المادية كما في قوله تعالى : { وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } [القيامة : ٩] ، " أي جُمعا في ذهاب نورهما بما يراه الإنسان والجمع جعل أحد الشيئين مع الآخر."[١٢٥] . وكذا جمع الناس في قوله تعالى : { ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ} [هود : ١٠٣] ، " معناه إنّ يوم القيامة يوم يجمع فيه الناس ويشهده جميع الخلائق ، وليس يوصف في هذه الصفة يوم سواه ، والجمع ضمّ أحد الشيئين إلى الآخر. "[١٢٦] . وجمع المنافقين في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء : ١٤٠] . " ومعناه إنّ الله يجمع الفريقين من أهل الكفر والنفاق في القيامة في النار. والعقوبة فيها كما اتفقوا في الدنيا على عداوة المؤمنين ، والمؤازرة عليهم"[١٢٧]. وهذا المدلول الحسي متأتٍّ من جرس صوت العين الناصع الذي لا يدخل في بناء إلا حسنه[١٢٨] . فهو صوت حنجري مجهور واضح في السمع[١٢٩]. على حين يومئ التثليث بالميم إلى أن الشيء المستحصل من الجمّ أقرب ما يكون إلى الخفاء فكأنّه جمع لا يُشعر به لأنّ الميم صوت يختلط فيه النفس بين مخرجي الأنف والفم اختلاطا يجعل الصوت أنفميّا على نحو ما تجتمع الأشياء بعضها على بعض متراكمة ، فيقترب الأمر في الجمّ إلى الجمع العمودي للمعنويات أو للماديات غير المنظورة لأنها مظروفة في وعاء كالماء في البئر والدقيق في المكيال ، على حين هو في الجمع أفقيّ للمادّيات .

جمح : إذا كان الجمع متزايدا فيما لا يرغب به فيثلث الجيم والميم بالحاء ؛ لأنّ الحاء من الأصوات الحنجرية الرخوة التي تنتج من أقصى أعضاء النطق وأبعدها[١٣٠] فهو صوت يقطع مسافة طويلة حتّى يخرج من الفم ويحاكى بهذه الصفات المسار الممدود للجمع أي تجاوز الحدّ في اجتماع الشيء وهو تجاوز يحتاج إلى جهد وقوة كما في إخراج صوت الحاء . وأصل الجمح في العربية ذهاب الشيء قدما بغلبة وقوة[١٣١] ، كما في قوله تعالى : { لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} [التوبة : ٥٧] فأصل الجماح مضيّ الماء مسرعا على وجهه لا يرده شئ عنه . وقال الزجاج : فرس جموح ، وهو الذي إذا حمل لم يرده

اللجام[١٣٢]. والمحصل أنّ الجُموح ازدياد العزم على فعل شيء مكروه ، فكأنه تكثير من شيء لا نفع فيه ، على نحو جموح الفرس كأنها تجمع قواها وتغلب فارسها فتخرج عن أمره وطوعه ، وكذلك جموح المرأة بان يجتمع لها عصيان زوجها مرة بعد مرة حتى خروجها إلى أهلها ، وهو ما عبر عنه ابن فارس[١٣٣] من غير إذن زوجها ، فخروجها ليس آنيا بل بعد عصيان ومخالفة متكررة .

جمس ، جمد : نُقل عن الأصمعي تفريقه بين جمس وجمد بأنّ " الجَمْس من قولهم: جَمَسَ السمنُ وغيره يجمُس جُموساً إذا جَمَدَ ، ولا يكادون يقولون ذلك للماء . وكان الأصمعي يعيب ذا الرُّمّة في قوله[١٣٤] : نغارُ إذا ما الرّوعُ أبدى عن البرَى ونقرِى عبيطَ اللّحمِ والماءُ جامسُ

فيقول : هذا غلط ، فعنده أن الجمود للماء والجُموس لغيره "[١٣٥].

وواضح أن المعنى الرئيس بين الأصلين قد تمّ في الجيم والميم وهو ضرب من الاجتماع لكن السين الصفيري صرف اللفظة إلى معنى يدل على اجتماع الشيء الرخو على الصلابة ، فقالوا: جَمَسَتِ الإهالةُ[١٣٦]. وإذا أرْطَبَتِ الرُّطَبَةُ وهي صُلْبَةٌ بَعْدُ لم تَنْهَضِمْ قيل لها : جُمْسَةٌ[١٣٧] . وجُموسُ الوَدَكِ : جُموده[١٣٨] ، فكأن أثر السين المهموس الرخو الصفيري في تثليث هذه اللفظة جمع للشيء الجامس معنيي الرطوبة والصلابة معا . وأجمعوا على أن الجامُوْسُ : دَخِيلٌ ، ويبدو أنّه سُمّي بهذا لاجتماع الودك – على نحو ملحوظ – في جسمه أو في لبنه دون غيره من سائر البقر ، ويبدو أن المراد بجموس الودك تحوّله من ذائب إلى يابس يصدر صوتا صفيريا عند لمسه وأكله ، وليس المعنى انه صار جامدا كما ذكروا[١٣٩] ؛ لان الجمود من صفة الماء .

جمل : اجتماع الأجزاء المتشابهة وميل بعضها إلى بعضها الآخر[١٤٠] يحاكيه صوت اللام الذي يخرج من جانبي اللسان ، ومنه استعمال لفظة الجملة التي تعني اجتماع الحروف والألفاظ بعضها مع بعض فهو اجتماع لما ينطق به اللسان البشري ، ولما كانت الحروف تخرج من جهاز النطق مجتمعة احتاج هذا الاجتماع إلى تفصيل لما تشابه من ألفاظه ، ومن هنا طلب الكفار أن تنزل آيات القرآن وسوره نزولا واحدا بقولهم : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا } [الفرقان : ٣٢] أي أرادوا نزولها مرة واحدة لا مرات متتابعة وهي مجتمعة متماثلة[١٤١] . واستعملوا للوقت الواحد لفظة "واحدة" ، فلو اكتفوا بلفظة جملة لفهم اجتماع آيات وسور القران التي تتشابه بأنها من مصدر واحد إلى النصف أو الثلث ولكن لما وصفوا الجملة بالواحدة دل هذا على إنزاله مجتمعا من أوله إلى آخره . ويعزز هذا المعنى قول الراغب : " فقيل لكل جماعة غير منفصلة : جملة "[١٤٢] .

جمر : يبدو أنّ أصل معنى " الجَمرة : الحصاة "[١٤٣] ، ثمّ سمّي به " الجَمْرُ : جمع جَمْرَةٍ من النار "[١٤٤] تشبيها بالحصى اليابس في الهيأة ومنه " الجمرة : واحدةُ جَمَراتِ المناسك ، وهي ثلاث جَمَراتٍ يُرْمَينَ بالجِمارِ"[١٤٥] . ثم شبّهوا فراعوا حرارة الجمر وشدّة ناره فقالوا " الجَمْرَةُ : ألفُ فارس . يقال جَمْرَةٌ كالجَمْرَةِ"[١٤٦]. ثم توسّعوا فقالوا " كلُّ قبيلٍ انضمُّوا فصاروا يداً واحدةً ولم يحالِفوا غيرهم فهم جَمْرَةٌ"[١٤٧]. مراعين القوة والاجتماع ، ومنه في مراعاة معنى الاجتماع والقوة " تَجْميرُ الجيش: أن تحبسَهم في أرض العدوّ ولا تُقفِلَهم من الثَّغْر. وتَجَمَّرُوا هُمْ ، أي تَحَبَّسُوا . ومنه التَجميرُ في الشَعَر. يقال: جَمَّرَتِ المرأةُ شعرها ، إذا جمعته وعَقَدَتْه في قفاها ولم تُرْسِلْه . وأَجْمَرَ البعيرُ: أسرع في سَيره. وأَجْمَرَ القومُ على الشيء : اجتمعوا عليه. وهذا جَميرُ القوم ، أي مجتمعهم . وابنا جَميرٍ : الليلُ والنهار ، سمِّيا بذلك للاجتماع كما سمّيا ابنا سَميرٍ لأنَّه يُسمَر فيهما... وحافرٌ مِجْمَرٌ ، أي صلب"[١٤٨]. " وبعضُ الناس يقول : كانت القبيلة إذا اجتمع فيها ثلاثمائةِ فارسٍ صارت جَمرَةً ... وحافرٌ مُجمرٌ ، ومنسِمٌ مُجمَرٌ ، وهو الذي نَكبته الحِجارةُ وصَلُبَ ... وشعرٌ مُجمَّرٌ أي مُلبدٌ"[١٤٩]. وأفاد صوت الراء المجهور المكرر إبراز معنى الاستمرار في الجمع بقوة كما في الأمثلة المذكورة آنفا التي فشت في المجاز وحقيقتها من الحصى اليابس الذي طالما تلفحه الشمس فشبه به الجمر الذي يأتي من اجتماع أجزاء الخشبة ومكوناتها إلى بعضها بعد تكرر احتراقها بالنار واستمرار اشتعالها حتى تصبح كتلة متّقدة .

نظائر (جمّا) في الدلالة على كثرة المال .

تتضح دلالة (جمّا) على نعت المعنويات من النظر في أصول أخرى وردت في التعبير القرآني نعتا للمال ، أو متعلّقة به لتدلّ على جمعه جمعًا مادّيّا وهي :

المال اللُبَد : وصف المال باللبد في قوله تعالى : { يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا } [البلد : ٦] وفسّر بالكثير أو الجمّ . ومعنى الآية أنّ الإنسان يقول أهلكت مالا كثيرا قد تراكب بعضه على بعض ، فمن يحاسبني عليه[١٥٠] . ويبدو أن أصله إمّا من لِبْدَةِ الأسَدِ وهي شَعرٌ كثيرٌ متراكب قد تَلَبَّدَ بين كتفيه وفي المثل : " هو أمنع من لِبْدَةِ الأسد "[١٥١] ، والجمع لِبَدٌ . أو من اللَّبد وهو الصوف وفي المثل " مالَهُ سَبَد ولا لَبَد " السبد : الوبر[١٥٢] . أي ما لَه ذو شَعرٍ ولا صُوْفٍ . وبين الأصلين تقارب فكلاهما بمعنى الشعر الكثيف المجتمع الملتصق بعضه ببعض من شدة تزاحمه . وعلى التشبيه بهذا المعنى المحسوس يحمل معنى اللفظ في قوله تعالى : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا } [الجن : ١٩] أي : مجتمعين كاللِّبَد والمفرد لِبْدة[١٥٣] إذ " معناه أنّه لمّا قام محمد صلى الله عليه واله يدعو الله ، فيقول : لا إله إلا الله

كادوا يكونون عليه جماعات متكاثفات بعضها فوق بعض ليزيلوه بذلك عن دعوته بإخلاص الإلهية . وقال ابن عباس والضحاك : معناه أنّ الجن كادوا يركبونه حرصاً على سماع القرآن منه "[١٥٤]. ويبدو أن اختيار لفظة لبد وصفا للمال الكثير الهالك ملاحظ فيه اجتماعه على نحو محسوس مدرك لا يتوقع فناؤه من كثرة تشابكه وتراكبه وتزاحمه تماما كصوف الغنم المجتمع الملتصق بعضه ببعض من شدّة تزاحُمه ومع ذلك أهلك .

المال المعدّد : الفعل (عدّده) في سورة الهمزة على وزن فعّل من العدد وهو الآحاد المركّبة ، كما في قوله تعالى: {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} [الكهف : ١١] ، فذكره للعدد تنبيها على كثرتها. والعدُّ ضم الأعداد بعضها إلى بعض[١٥٥] . قال تعالى : { قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ } [المؤمنون : ١١٣] ، أي : أصحاب العدد والحساب من الناس ، أو الملائكة الذين يحفظون الحساب[١٥٦] . ويتجوّز بالعدّ على أوجه ؛ يقال : شيء معدود ومحصور ، للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة ، كقوله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً } [البقرة : ٨٠]، أي: قليلة ، لأنّهم قالوا : نعذّب الأيام التي فيها عبدنا العجل[١٥٧] ، ويقال على الضدّ من ذلك : جيش عديد : كثير، وإنهم لذو عدد ، أي: هم بحيث يجب أن يعدوا كثرة ، فيقال في القليل : هو شيء غير معدود ، وقوله: {فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} [الكهف : ١١] ، يحتمل الأمرين[١٥٨] . وقوله تعالى : { الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ } [الهمزة : ٢] ، " نعت للهُمزة الذي تقدّم ذكره في أنه يجمع المال ويحبه ، ولا يخرج حق الله منه "[١٥٩] . ومعنى (عدّده) جعله عدة.

المال المكنوز : الكَنْزُ: المال المدفون المحفوظ ، أو هو المال المحرز في وعاء[١٦٠]. وسميت أموال قارون على كثرتها بالكنوز[١٦١] في قوله تعالى : {إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} [القصص : ٧٦] الكنز أخو الكنّ في باب الاشتقاق الأكبر ، وفي كليهما يلحظ الإخفاء والتغطية والستر ، فالكنّ هو " السُترة ؛ والجمع أكْنانٌ . قال تعالى : { وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا } [النحل : ٨١]. والأَكِنَّةُ : الأغطية . قال تعالى: { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً } [الإسراء : ٤٦] ، الواحد كِنانٌ"[١٦٢]. والمكنون المستور ووصف به البيض واللؤلؤ والكتاب في الآيات : {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ} [الصافات : ٤٩] و{كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} [الواقعة : ٢٣] و {فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ} [الواقعة : ٧٨] .

المال الممدود : نُقل عن الأصمعي أنّ أصل المَدّ مَدُّ النهر، والمَدُّ كثرة الماء أيام المُدود ، يقال : مدّ النهر، وامتدّ الحبل[١٦٣] . ثم استعمل مجازا في الزيادة والتطاول فقالوا : المَدّ أن يَمُدّ الرجلُ

الرجل في غَيِّه . والإمداد : أن يُرسل الرجل للرجل بمدد ، يقال : أمددنا فلانا بجيشٍ . وقال تعالى في المال { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } [المؤمنون : ٥٣ – ٥٦] فمجمل هذا التعبير القرآني إنكار على هؤلاء الكفار . وهذا التعبير القرآني " تقديره أيحسبون أن الذي نمدهم به من المال والبنين حقّ لهم لكرامتهم عندنا، لا، بل نفعل ذلك لما فيه من المصلحة التي ذكرناها ، ويكون قوله (نسارع لهم في الخيرات) ابتداء كلام ، ولا يجوز أن يكون الإنكار وقع لظنهم أنّ ذلك مسارعة لهم في الخيرات، لانه تعالى قد سارع لهم في الخيرات، بما فعل بهم من الاموال والبنين، لما لهم في ذلك من اللطف والمصلحة"[١٦٤].

المال المقترف : وصف المال بالاقتراف في قوله تعالى : { وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا } [التوبة : ٢٤]" وفي الآية الأموال جمع مال ومعنى " . اقترفتموها اقتطعتموها واكتسبتموها ، ومثله الاحتراف . والاقتراف اقتطاع الشئ عن مكانه إلى غيره "[١٦٥] . وأصل الاقتراف من القِرف وهو القشر ، ومنه قِرْفُ الرمّانة . وقِرْفُ الخبز: الذي يُقشر منه ويبقى في التنُّور. والقِرْفَةُ: القشرة ومن هذا استعير الاقْتِرافُ للاكتسابُ. قال تعالى: { سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ} [الأنعام : ١٢٠] ، { وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ} [الأنعام : ١١٣] ، والاقتراف في الإساءة أكثر استعمالا، ولهذا يقال : الاعتراف يزيل الاقتراف ، وقرفت فلانا بكذا : إذا عبته به أو اتهمته[١٦٦].

هذه الألفاظ اشتركت مع الجم في الدلالة على الجمع والكثرة لكنها جميعا مختصة بالجوهر المحسوس لا المجرد المعنوي كما في لفظة (جمّا) التي وصف بها حبّ المال لا المال نفسه ، ولم يرد من مشتقات الجمّ دالا على المحسوس الظاهر إلا قولهم في المثل : (جاؤوا الجمّاء الغفير) . وهو من الشواهد النحويّة المعروفة في باب مجيء الحال معرفة إذ قالوا : جاؤوا الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ وَجَمَّاءَ الْغَفِيرِ أَيْ بِجُمْلَتِهِمْ[١٦٧] ، مع إنّ الأصل في الحال أن تكون نكرة ، ولذا قدّروا (الجماء الغفير) بلفظ (مجتمعين)[١٦٨] . ويبدو أنّ هذه الجملة فيها من التنكير والإبهام ما لا يحتاج معه إلى التأويل بالنكرة ، لأنّها تعني مجيئهم جماعة متتابعة فصاروا لكثرتهم واجتماعهم لا يعرف بعضهم من بعض ، فقد ذكروا أنّ الجماء يعني استواء الناس حتّى لا يُرى لبعضهم على بعض فضلٌ ، وليس فيهم متقدم لصاحبه ، كأنّهم حزمة ، والغفير هم الذين غُفروا فغطّى بعضهم بعضا فلا يُعرف أحدهم من الآخر لالتفاف بعضهم ببعض[١٦٩]. فيمكن القول : إنّ الغفير لفظة جاءت لتأكيد المعنى السابق في الجماء وهو الخفاء ، لأنّ الغفر هو إخفاء الشيء

وتغطيته أيضا[١٧٠] ، فصارت الجملة بكاملها من الألفاظ الدالة على الإحاطة. ومن هنا أطبق اللغويون على أنّ (جاؤوا الجمّاء الغفير) يعني جاؤوا بجملتهم أو بجماعتهم[١٧١].

الخاتمة

(جمّا) ، لفظة قرآنية فريدة لورودها مرة واحدة في قوله تعالى : { وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا } [الفجر : ٢٠] ، ومجيئها على وزن فَعْل برّز دلالتها على الحدث دون تقييد ما ، فهي تصنف ضمن المصادر الدالة على العموم المستحصل من الصيغة لا من التركيب اللفظي وقد وردت صفة للمال من باب الوصف بالمصدر للدلالة على أن الحب صار كأنه الجمّ نفسه كما نقول رجل عدل فكأنه العدل عينه ، ويسمى هذا في عرف البلاغيين بالتشبيه البليغ كقولنا : زيد أسد أي كالأسد . والتعبير القرآني زاخر بمجيء الفريد اللفظي على الصيغة (فَعْل) إذ تنوعت دلالاته ، ففضلا عن المصادر – وهي الدلالة الغالبة – جاءت الأمثلة الفريدة دالة على الصفات والأسماء الإفرادية وأسماء الأجناس وغير ذلك .

ومن ائتلاف أصوات اللفظة وتعاقبها بهذه الشاكلة يتّضح أنّ معنى الجمع والتراكم والضم قد تمّ في الجيم والميم وجاء التثليث بميم أخرى ليخصّ اللفظة بمعنى يختلف عن النظائر في باب الاشتقاق الأكبر فالجمّ هو جمع خفيّ للمعنويات فوُصف به حبّ المال لا المال نفسه . أي أن اللفظة (جمّا) وصفت بها الكثرة المتزايدة الكامنة في النفس لا الظاهرة للعيان ، على حين دلت سائر النظائر على ضروب أخرى من الجمع جاءت في الغالب للدلالة على الظاهر المحسوس كالجمع والجمل والجمر والجمود والجموس . وثمة ألفاظ أخرى وردت في التعبير القرآني وصفا للمال كاللبد والكنز والمد والاقتراف والتعديد والجمع تظهر أنماط مختلفة من نعوت المال بشكلها الحسي الظاهر .

والمقابلة بين الجم والجنّ تفصح عن قرب دلالتيهما لما بينهما من تناظر في التشكيل الصوتي فكلاهما ثلاثي مضعّف والميم أخت النون في الغنة والرخاوة والجهر ، ومن هنا يمكن فهم اشتراك الأصلين (جمم وجنن) في الدلالة على الستر والتغطية والخفاء . وثمة أصول مضعفة أخرى وردت في التعبير القرآني دالة على الجمع – أيضا– ولكنه جمع ظاهر للعيان كاللم والضم وغيرهما ، وقد ورد الأصل (لمّ) بصيغة المصدر أيضا في السياق القرآني لـ(جمّا) .

الهوامش

١. التبيان للطوسي ١٧٢/٧ . وينظر : جامع البيان٢٦٥/١٦ والكشاف ٥٥٣/٢ والبحر المحيط ٣٨٣/٧ والبحر المديد ٣٠٧/٤ وفتح القدير ٣ / ٣٧٢ .

٢. التبيان للطوسي ٢٣٣/٩ وظ : جامع البيان ٥٧/٢٦ والمفردات ١٦٦ والكشاف ٥٣٢/٣ والبحر المحيط ٤٦٣/٩ ولسان العرب ٤٠/٣ والبحر المديد ١٠٨/٧ .
٣. التبيان للطوسي ١٢٠/٧ وينظر : جامع البيان ١٦/ ١٤٩ والكشاف ٥٢٠/٢ .
٤. ظ : جامع البيان ١٤٠/٢٩ والتبيان للطوسي ٦٩/١٠ والكشاف ١٤٤/٤ والبحر المديد ١١١/٨
٥. ظ : المفردات ٢٢٧ ولسان العرب ٣٠٦/٤ .
٦. ظ : العين ١٣٧٠/٣ والمفردات ٣٤١ ولسان العرب ٧١/٨ .
٧. التبيان للطوسي ١٩٨/٧ وينظر : جامع البيان ٢٦/١٧ والكشاف ٥٧٠/٢ والبحر المحيط ٤٢٥/٧
٨. ظ : العين ٦٧١/١ والصحاح ٤٠٤ والمفردات ٣٥٠ ولسان العرب ١٤٣/٨ .
٩. التبيان للطوسي ٧٦/٧ وينظر : جامع البيان ٣٧/١٦ والكشاف ٤٩٩/٢ والبحر المحيط ٢٢٧/٧ والبحر المديد ١٩٧/٤ .
١٠. جامع البيان ١٦/ ٣٧ .
١١. ظ : التبيان للطوسي ٧٦/٧ والبحر المحيط ٢٢٧/٧ والبحر المديد ١٩٧/٤ .
١٢. لسان العرب ١٤٣/٨ .
١٣. ظ :العين ٧١٢/١ والمفردات ٣٦٦ ولسان العرب ٢٨٦/٨ .
١٤. ظ : جامع البيان ٣٣٤/٣-٣٣٦ والتبيان للطوسي ٤٤٨/٢ والكشاف ٤٢٩/١ والبحر المحيط ١٤١/٣ .
١٥. ظ : مقاييس اللغة ٤٤٦/٢ ، والمفردات ٣٦٨ ، ولسان العرب ٣٣٠/٨ .
١٦. ظ : جامع البيان ١٤٧/٢٥ والتبيان للطوسي ١٨٣/٩ والكشاف ٣٠٣/٣ والبحر المحيط ٤٠٢/٩ .
١٧. ظ : المفردات ٣٧٢ ولسان العرب ٣٥٥/٨ .
١٨. جامع البيان ٩٦/١٢ وينظر : التبيان للطوسي ٣١/٦-٣٢ والكشاف ٢٨٢/٢ والبحر المحيط ١٨٥/٦ والبحر المديد ٢٩٢/٣
١٩. ظ : المفردات ٣٧٩ ولسان العرب ٢١٩/٩ .
٢٠. ظ : جامع البيان ٢٥٠/٩ والتبيان للطوسي ٨٢/٥ والكشاف ١٤٨/٢ والبحر المحيط ٢٩٢/٥ والبحر المديد ١٢/٣ .
٢١. ظ : المفردات ٤٠٦ ولسان العرب ٢٧١/٩ .
٢٢. ظ : جامع البيان ٨٤/٢٢ والتبيان للطوسي ٢٨٨/٨ والكشاف ٢٨٢/٣ والبحر المحيط ٥٢٦/٨ والبحر المديد ٦٧/٦ .
٢٣. ظ : جامع البيان ٨٠/٢٣ والتبيان للطوسي ٣٨١/٨ والكشاف ٣٤٢/٣ والبحر المحيط ١٠٧/٩ .
٢٤. ظ : المفردات ٤٦٩ ولسان العرب ١٣٢/١١ .
٢٥. ظ : العين١٠٢٩/٢ المفردات ٥٠١ ولسان العرب ٨١/١٢ .
٢٦. ظ : جامع البيان ٣٤٣/٣٠ والتبيان للطوسي ٣٢٩/١٠ والكشاف ٢٧٧/٤ والبحر المديد ٣٤١/٨ .
٢٧. التبيان للطوسي ٣٢٩/١٠ .
٢٨. ظ : الكشاف ٢٧٧/٤ .

٢٩. ظ : جامع البيان ٨٨/١٩ والتبيان للطوسي ٢٠/٨ والمفردات ٤٠٦ والكشاف ١١٣/٣ ولسان العرب ١٩٠/١٢ والبحر المحيط ١٥٥/٨ والبحر المديد ١٦٢/٥

٣٠. ظ : جامع البيان ١٤/ ١٨٧ والتبيان للطوسي ٣٧٣/٦ المفردات ٥٣٥ والكشاف ٤٢٢/٢ ولسان العرب ١٥/١٣ والبحر المحيط ٥٧٦/٦ والبحر المديد ٤٨/٤ .

٣١. ظ : التبيان للطوسي ٦٧/٧ والكشاف ٧٩/٢ ولسان العرب ١٩٠/١٥ والبحر المديد ١٨٥/٤

٣٢. ظ : جامع البيان ٦٧/٢٣ والتبيان للطوسي ٣٧٥/٨ والمفردات ٦١٩ والكشاف ٣٤٠/٣ ولسان العرب ١٥/ ١٤٧ والبحر المحيط ١٠١/٠

٣٣. ظ : جامع البيان ٢٥٤/٣٠ والمفردات ٦٤٣ والتبيان للطوسي ٢٩٣/١٠ والكشاف ٢٥٦/٤ ولسان العرب ٣٢/١٦

٣٤. ظ : جامع البيان ٣٤٦/٣٠ والتبيان للطوسي ١٠/ ٣٢٩ – ٣٣٠ والكشاف ٢٢٧/٤ لسان العرب ١٦٣/١٦

٣٥. ظ : العين ١٠٢٨/٣ وجامع البيان ٧٤/٢٦ والصحاح ٩٤٥ والمفردات ٧٣٨ والكشاف ٥٣٧/٣ .

٣٦. ظ : لسان العرب ٢٠٠/٢٠

٣٧. ظ : جامع البيان ٣٤٩/٣٠ والتبيان ٣٣٠/١٠ والكشاف ٢٧٨/٤ والبحر المديد ٣٤١/٨ .

٣٨. ظ : جامع البيان ١٦٨/١٦ والمفردات ٨٣٤ والكشاف ٥٢٥/٢ ولسان العرب ٣٥٤/٢٠ والبحر المحيط ٣٠١/٧ والبحر المديد ٢٥٣/٤ .

٣٩. جامع البيان ١٨٧/٣٠ –١٨٨ والتبيان للطوسي ٢٦٨/١٠ والمفردات ٨٤١ والكشاف ٢٤٢/٤ .

٤٠. ظ : جامع البيان ٢٦٧/١٦ والتبيان للطوسي ١٧٢/٧ والمفردات ٨٤٦ والكشاف ٥٥٤/٢ .

٤١. ظ : جامع البيان ١٨٧/١٤ والتبيان للطوسي ٣٧٢/٦ والمفردات ٢١٣ والكشاف ٤٢٢/٢ ولسان العرب ١٧٠/٤ والبحر المديد ٤٨/٤ .

٤٢. ظ : جامع البيان ٢٢/٢٧ والتبيان للطوسي ٣٢٠/٩ والمفردات ٣٦١ والكشاف ٢٢/٤ ولسان العرب ٢٥٨/٨ والبحر المحيط ٥٦٦/٩ .

٤٣. ظ : جامع البيان ٢٢٦/٣٠ والتبيان للطوسي ٢٨٣/١٠ والمفردات ٤٣٤ والكشاف ٢٥١/٤ ولسان العرب ١٧٢/١٠ والبحر المديد ٢٩٩/٨ .

٤٤. ظ : جامع البيان ٩٦/١٩ والتبيان ٢٤/٨ والمفردات ٥٢٨ والكشاف ١١٥/٣ ولسان العرب ٣٢١/١٢ .

٤٥. ظ : جامع البيان ١٦٣/٤ والتبيان ٣٦٢/٦ والمفردات ٦٢٨ والمفردات ٦٣٢ والكشاف ٤١٦/٢ ولسان العرب ٢٤٧/١٥ والبحر المحيط ٤٣٣/١ والبحر المديد ٣٦٩/٣ .

٤٦. ظ : جامع البيان ٢٥٥/١٣ والتبيان للطوسي ٢٦٢/٦ والكشاف ٢٧٦/٢ ولسان العرب ٢٨١/١٥

٤٧. ظ : المقتضب ٢٠٥/٢ وشرح الشافية للرضي ٣٣١/١ والفيصل في ألوان الجموع ١١١ .

٤٨. ظ : جامع البيان ١٠٠/٢٢ ، ١٠٢ والتبيان للطوسي ٢٩٢/٨ والمفردات ٦٣ و٢٩٩ والكشاف ٢٨٥/٣ .

٤٩. ظ : جامع البيان ٨٦/٨ والتبيان للطوسي ٢٧٥/٤ والمفردات٧٧١ والكشاف ٥٧/٢ والبحر المحيط ٦٧١/٤ .

٥٠. ظ : العين ١٨٣/١ والتبيان للطوسي ٣٣٧/١ والمفردات ١٣٨ والكشاف ٢٨٤/١ والبحر المحيط ٣٧٦/١ .

٥١. ظ : جامع البيان ٩٤/٣ والتبيان للطوسي ٣٣٩/٢ والمفردات ٥٢٢ والكشاف ٣٩٥/١ ولسان العرب ٢٩٢/١٢ والبحر المحيط ٦٦٩/٢ .

٥٢. ظ : جامع البيان ٧٣/٣٠ والتبيان للطوسي ٢٢٦/١٠ والمفردات ٦٧٤ والكشاف ٢١٩/٤ – ٢٢٠

٥٣. ظ : البحر المديد ٢٤١/٨ .

٥٤. ظ : المخصص ١٢١/١٤ وأبنية الصرف ٢٢٨ .

٥٥. ظ : جامع البيان ١٧٦/١٩ والتبيان للطوسي ٦٩/٨ والمفردات ٢٧٤ والكشاف ١٤٤/٣ ولسان العرب ٦/٦ والبحر المحيط ٢٣١/٨ والبحر المديد ٢١١/٥ .

٥٦. ظ : العين ١٩٧٠/٣ وجامع البيان ١٦٣/١٦ والصحاح ١٠٥١ والتبيان للطوسي ١٢٤/٧ والمفردات ٨٧٧ والكشاف ٥٢٤/٢ والبحر المديد ٢٥١/٤ .

٥٧. ظ : المفردات ٤٩٠ ولسان العرب ٣١٥/١١ .

٥٨. الكشاف ١ / ٣٩٤ ، وينظر : البحر المحيط ٦٦٤/٢ والبحر المديد ٢٥١/٤ .

٥٩. ظ : المفردات٦٤٠ ولسان العرب ١٢/١٦ .

٦٠. ظ : جامع البيان ١٩٠/٤ والتبيان للطوسي٣٢/٣ والكشاف ٤٧٤/١ والبحر المحيط ٤٠٨/٣ والبحر المديد ٣٩١/١ والتحرير والتنوير ١٤٦/٤ .

٦١. ظ : المفردات ٤١١ ولسان العرب ٣١٦/٩ .

٦٢. ظ : التبيان للطوسي ٣٢٩/٢ والكشاف ٣٩٢/١ والبحر المحيط ٦٤٧/٢ والبحر المديد ٢٦٠/١ .

٦٣. ظ : المفردات ٦١٨ ولسان العرب ١٦٧/١٥ .

٦٤. ظ : جامع البيان ١٧/٢٩ والتبيان للطوسي ٦٢/١٠ والتفسير الكبير ١٣٧/٢٦ والبحر المديد ١٠٨/٨ .

٦٥. ينظر التبيان للطوسي ٣٧٣/٧ ، والكشاف ١٩٠/٣ والبحر المحيط ٣٩٤/٦ .

٦٦. ظ : جامع البيان ١٠٥/٢٨ والتبيان للطوسي ٤٧٣/٩ والمفردات ٤٨٦ والكشاف ٩٧/٤ والبحر المحيط ٢٦١/٨ والبحر المديد ٣٤/٨ .

٦٧. البحر المحيط ٢٦١/٨ .

٦٨. ظ : جامع البيان ٢٨١/١٦ والتبيان للطوسي ١٨٠/٧ والمفردات ٥١٢ والكشاف ٣٥٨/٢ والبحر المحيط ٣٤٩/٧ واللباب ٢٤٩/١١ والتحرير والتنوير ٣٣١/١٦ .

٦٩. ظ : جمهرة اللغة ٧٦/١ وتهذيب اللغة ٤٤٥/٣ والصحاح ١٩٠ ولسان العرب ٩٥/٤ .

٧٠. ظ : أدب الكاتب ٥٠٣ – ٥٠٤ وفصيح ثعلب ٤١ .

٧١. الخصائص ٢٠٧/٢ .

٧٢. ظ : شرح المفصل ٨٢/٦ وشرح الكافية ٢٢٠/٢ وشرح الشافية ٧٤/٤ والبهجة المرضية ٢٥٦-٢٥٧.

٧٣. الخصائص ٢٥٩/٣-٢٦٠.

٧٤. ظ : سنن الترمذي :٣١٩/٢ وكنز العمال ٢١٦/٦ والدر المنثور ٩٩/٥ .

٧٥. ظ : جمهرة اللغة ٧٦/١ والصحاح ١٩٠ .
٧٦. ظ : الكتاب ٤/١ و ٩ والتكملة ٥١٣ شرح الشافية ١٠٨/١ وشرح ابن عقيل ٦٨/٢ .
٧٧. ظ : جمهرة اللغة ٧٦/١ والصحاح ١٩٠ والمثلث ٤٢٠/١ ولسان العرب ٩٥/٤ .
٧٨. ظ : الاصول ٨٩/٣-٩٠ والمخصص ١٣٢/١٤ وشرح الشافية ١٥٥/١ وارتشاف الضرب ٢٤٣/١.
٧٩. ظ : التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٣٤ .
٨٠. ظ : الصحاح ١٩٠ والمثلث ٤٢٠/١ ولسان العرب ٩٥/٤ .
٨١. ظ : المثلث ٤٢٠/١ ولسان العرب ٩٥/٤ وتاج العروس ٥٢٦/٤ .
٨٢. ظ : الكتاب ١٠/٤ والاصول ٨٩/٣ .
٨٣. ظ : الكتاب ١٢/٤-١٣ وينظر : الأصول ٩٠/٣.
٨٤. ظ : الصحاح ١٩٠ والمثلث ١/ ٤٢٠ ولسان العرب ٩٥/٤ .
٨٥. ظ : جمهرة اللغة ٧٦/١ .
٨٦. ظ : شرح القصائد السبع ٢٥١ وشرح القصائد التسع ٣١٣ .
٨٧. ظ : الكتاب ٢٦/٤ وشرح الشافية ١٦٣/١.
٨٨. ظ : جمهرة اللغة ٧٦/١ والتهذيب ٤٤٥/٣ والصحاح ١٩٠.
٨٩. ظ : لسان العرب ٤/ ٩٨ .
٩٠. ظ : الكتاب ١٩/٣ وشرح الشافية ١٥٦/١.
٩١. ظ : جمهرة اللغة ٢٢/١ ومقاييس اللغة ٧٧ والمحكم ٢٤٠/٣ ولسان العرب ٩٥/٤ -١٠٠ والقاموس ١٠٠٦ وتاج العروس ٧٦٥١/١ .
٩٢. ظ : تهذيب اللغة ٤٤٥/٣
٩٣. ظ : العين ٣١٥/١ والمحكم ٢٤٠/٣
٩٤. المحكم ٢٤٠/٣ وينظر : لسان العرب ٩٥/٤ -١٠٠
٩٥. ظ : العين ٤٦٠/١ .
٩٦. لسان العرب ٩٥/٤ -١٠٠ والمصباح المنير ٦١
٩٧. مقاييس اللغة ٧٧
٩٨. ظ : المفردات ٢٠٠ .
٩٩. ظ : المحيط في اللغة ٨٣/٢ والمحكم ٢٤٠/٣ والقاموس المحيط ١٠٠٦ .
١٠٠. ظ : العين ٣١٥/١
١٠١. الصحاح ١٩٠ والتهذيب ٤٤٥/٣ ولسان العرب ٩٥/٤
١٠٢. الصحاح ١٩٠ والمحكم ٢٤٠/٣ والقاموس ١٠٠٦ .
١٠٣. ظ : العين ٣١٥/١ والمفردات ٦٠٩
١٠٤. الرجز لأبي خراش الهذلي في لسان العرب ٩٥/٤ .
١٠٥. ظ : معاني القرآن للفراء ٢٦٢/٣ ومجاز القرآن ١٢٦ ومعاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٥ ومعالم التنزيل ٤٥٤/٤ وروح المعاني ٤٧٩/٣٠ واللباب ٣٢٩/٢٠ والمفردات ٢٠٠ والمحكم ٢٤٠/٣ ولسان العرب ٩٥/٤ وتاج العروس ٧٦٥١/١٠ والنكت والعيون ٢٧١/٦ والميزان ٢٧٢/٢٠ .

١٠٦. ظ : جامع البيان ٢٩/٢٧ .
١٠٧. ظ : جامع البيان ٢٩/٢٧ .
١٠٨. ظ : النكت والعيون ٢٧١/٦ وتفسير القرآن العظيم ٢١٨/٥ .
١٠٩. ظ : مجاز القرآن ١٢٦ وجامع البيان ٢٩/٢٧ والتبيان للطوسي ٢٨٦/١٠ والتفسير الكبير ١٦١/٣١ ولسان العرب ٩٥/٤ والكشف والبيان ٤٥٥/٦ ومن وحي القرآن ٢٥/٢٤.
١١٠. ظ : الكشاف ٢٥٣/٤ .
١١١. ظ : أنوار التنزيل ٢/ ٥٩٥ وإرشاد العقل السليم ٣٨٨/٨ والبحر المديد ٣٠١/٨ والتسهيل لعلوم التنزيل ٥٧١/٢ .
١١٢. مجمع البيان ١٦١/١٠ وينظر : النكت والعيون ٢٧١/٦ والأمثل ٣٠٨/١٥ .
١١٣. ظ : المحكم ٢٤٠/٣ ولسان العرب ٩٥/٤ .
١١٤. ظ : جامع البيان ٣٠٩/٧ والتبيان ١٦٦/٤ والكشاف ٣٠/٢ والبحر المحيط ٥٦٤/٤ والبحر المديد ٢٧٤/٢ .
١١٥. التبيان للطوسي ١٠/ ١٢ وينظر : جامع البيان ١٣٠/٢٨ والكشاف ١٨٠/٤ والبحر المديد ٤٧/٨ .
١١٦. ظ : المفردات ٧٤٦ ولسان العرب ٢٧٥/١٨ .
١١٧. مجمع البيان ١٦٢/١٠ وينظر : التبيان للطوسي ٢٢٨/١٥ .
١١٨. ظ : جامع البيان ٨١/٢٧ والتبيان ٤٥/٣ والمفردات ٧٤٦ والكشاف ٣٢/٤ والبحر المديد ٢٤٢/٧ .
١١٩. ظ : الصحاح ١٨٩
١٢٠. ظ: لسان العرب ٩٤/٤
١٢١. ظ: المفردات ٥٨٥ ولسان العرب ٢٠٥/١٤ .
١٢٢. ظ : المفردات ٥١٢ ولسان العرب ١٧٠/١٢ .
١٢٣. ظ : جامع البيان ١٩٩/١٦ و٩٢/٢٠ والتبيان للطوسي ١٣٩/٧و١١٥/٨ والكشاف ٥٣٣/٢ و١٧٥/٣.
١٢٤. ظ : المفردات ٢٠١ ولسان العرب ٨٣/٤ .
١٢٥. التبيان للطوسي ١٠/ ١٥٨-١٥٩ وينظر : جامع البيان ٢١٧/٢٩ والكشاف ١٩١/٤ .
١٢٦. التبيان للطوسي ٥٨/٦ وينظر : جامع البيان ١٤٣/٢ والكشاف ٢٩٢/٢ والبحر المديد ٢٤١/٣ .
١٢٧. التبيان للطوسي ٣٤٥/٣ وجامع البيان ٤٢٣/٥/٥ والكشاف ٥٧٢/١ والبحر المحيط ١٠٤/٤ .
١٢٨. العين ٥٣/١
١٢٩. ظ : الأصوات اللغوية ٨٨.
١٣٠. ظ : الأصوات اللغوية ٨٨.
١٣١. ظ : العين ٣١٠/١ والمفردات ٢٠١ ولسان العرب ٧٢/٤ .
١٣٢. ظ : معاني القرآن وإعرابه ٣٦٨/٢ والتبيان للطوسي ٢١٧/٥ والكشاف ١٩٦/٢ والبحر المديد ٨٦/٣ والبحر المحيط ٤٣٨/٥ .
١٣٣. ظ : مقاييس اللغة ٨١ .
١٣٤. ديوانه ٣٢٣ وينظر : جمهرة اللغة ٥٠٤/١ والمخصص ٥٠/٥ .
١٣٥. جمهرة اللغة ٧١٠/٢ وينظر : العين ٣١٢/١ ولسان العرب ٧٥/٤ .
١٣٦. العين ٣١٥/١ .
١٣٧. المحيط في اللغة ١١٢/٢ .
١٣٨. الصحاح ١٨٦-١٨٧ .
١٣٩. المقاييس ٨٤ والصحاح ١٨٧ .
١٤٠. ظ : العين ٣١٤/١ والمفردات ٢٠٢ ولسان العرب ٩٤/٤ .
١٤١. ظ : جامع البيان ١٦/١٩ والكشاف ٩١/٣ والبحر المديد ١٢٨/٥ والبحر المحيط ١٠٣/٨

١٤٢. المفردات ٢٠٠
١٤٣. ظ : العين ٣١١/١ والصحاح١٨٦ ولسان العرب ٧٧/٤ .
١٤٤. الصحاح ١٨٦
١٤٥. الصحاح ١٨٦
١٤٦. الصحاح ١٨٦
١٤٧. الصحاح ١٨٦
١٤٨. الصحاح ١٨٦
١٤٩. العين ٣١١/١
١٥٠. ظ : جامع البيان ٢٤٩/٣٠ والتبيان للطوسي ٢٩١/١٠ والمفردات ٧٣٤ والكشاف ٢٥٦/٤ ولسان العرب ١٤٠/١٨ .
١٥١. ظ : مجمع الأمثال ٣٢٧/٢ .
١٥٢. ظ: مجمع الأمثال ٢٧٠/٢
١٥٣. ظ: المجمل ١٠٨/٣ والمفردات ٧٣٤ وأساس البلاغة ٣٨١/١
١٥٤. التبيان للطوسي ١٢٨/١٠ وينظر : جامع البيان ١٤٢/٢٩ والكشاف ١٩/٤ .
١٥٥. ظ : المفردات ٥٥٠ ولسان العرب ١٣٨/١٣ .
١٥٦. ظ : جامع البيان ١٨٠/١٨ والتبيان للطوسي ٣٢٧/٧ والكشاف ٤٤/٣ والبحر المحيط ١١٨/٧ والبحر المديد ٤٢/٥
١٥٧. ظ : جامع البيان ٥٠١ والتبيان للطوسي ٣٨٥/١ والكشاف ٢٩٢/١ والبحر المحيط ٤٤٨/١ والبحر المديد ١٣/١ .
١٥٨. ظ : المجمل ٦١٢/٣ البحر المحيط ١٤٤/٧ واللباب ٤٣٢/١٢
١٥٩. التبيان للطوسي ٣٨٥/١
١٦٠. ظ : المفردات ٧٢٧ ولسان العرب ٧٢/١٨
١٦١. ظ : جامع البيان ١٣١/٢٠ والتبيان للطوسي ١٣٥/٨ والكشاف ١٩٠/٣ .
١٦٢. الصحاح ٩٢٥
١٦٣. ظ : المفردات ٧٦٣ ولسان العرب ٩٥/١٩ .
١٦٤. التبيان للطوسي ٣٠٦/٧ وينظر : جامع البيان ٤٠/١٨ والكشاف ٣٤/٣ والبحر المحيط ٥٦٧/٧ والبحر المديد ٢٢/٥ .
١٦٥. التبيان للطوسي ١٧٦/٥ وينظر : جامع البيان ١٢٥/١٠ والكشاف ١٨١/٢ والبحر المحيط ٣٩١/٥ والبحر المديد ٦٣/٣ .
١٦٦. ظ : المفردات ٦٧٧ ولسان العرب ٢٤٧/١٦ .
١٦٧. المصباح المنير ٦١
١٦٨. ظ : ينظر : الكتاب٣٧٢/١ والإنصاف ١/ ٢٥٥ والهمع٢٣٩/١ .
١٦٩. ظ : العين ٣١٥/١ والمفردات ٦٠٩
١٧٠. ظ : لسان العرب ٩٥/٤
١٧١. ظ : التهذيب ٤٤٥/٣ والمحكم ٢٤٠/٣ ولسان العرب ٩٦/٤ والقاموس ١٠٠٦ .